

المجلس (01) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ

عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. اما بعد الحديث السادس عن ابي عبدالله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما - [00:00:00](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبين انهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من

الناس. فمن اتقى فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه - [00:00:20](#)

ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى. يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك الاوان حمى الله محارمه.

الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت - [00:00:40](#)

فسد الجسد كله الا وهي القلب. رواه البخاري ومسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على

عبد رسول نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد زاد هو الحديث السادس من احاديث اربعين نووية - [00:01:00](#)

وهو عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما وكان من عادة النووي رحمه الله انه عندما يذكر الحديث يذكر الصحابي فيذكره

بكليته واسمه وقد يذكر يعني شيئا مما يتعلق به وقد حصل ذلك - [00:01:20](#)

في الاحاديث السابقة فان الحديث الاول بالنيات قال فيه عن امير المؤمنين ابي حفص عمر والحديث الثاني قال فيه عمر ايضا

والحديث الثالث وهو عن عبد الله ابن عمر قال عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر والحديث الرابع عن ابن مسعود قال -

[00:01:40](#)

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود والحديث الخامس قال عن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة وهذا الحديث الذي هو السادس قال

فيها ابي عبد الله النعمان البشير فهذه طريقة النووي انه عندما الصحابي لاول مرة فانه يذكر كنيته - [00:02:00](#)

ويذكر اسمه وقد يذكر شيئا مما يتعلق به كما قال عن عائشة عن ام المؤمنين ام عبد الله قال عن الحديث الاول عن امير المؤمنين

ابي حفص عمر. هذا الحديث الذي ذكره او اردته النووي - [00:02:20](#)

عن ابي عبدالله النعمان البشير هو من الاحاديث الجامعة التي هي من جوامع الكلم وكل الاحاديث الاربعين النووية هي من جوامع

الكلم ولهذا حصل له اه اشتها لم يحصل لغيرها وذلك لانها احاديث كلها من جوامع الكلم ولهذا ابن رجب الحنبلي رحمه الله لما -

[00:02:40](#)

زاد عليها احاديث اكملها الى الخمسين آالف في شرحها كتابا سماه جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم.

فان هذه الاربعين وتتمتها الى الخمسين التي حصلت من ابن رجب - [00:03:00](#)

كلها يعني واضحة الدلالة على انها او انها واضح في انها من جوامع كلمة الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم اولا قوله ان الحلال بين

وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من - [00:03:20](#)

فيه تقسيم الاشياء الى ثلاثة اقسام. الاول الحلال البين كالحبوب والثمار وبهيمة الانعام اذا لم تصل الى الانسان بطريق الحرام. الثاني

الحرام البين كشرب الخمر واكل الميتة ونكاح ذلك ذوات المحارم وهذان يعلمهما الخاص والعام. الثالث المشتبهات المترددة بين الحل

والحرمة - [00:03:40](#)

فليست من الحلال البين ولا من الحرام البين. وهذه لا يعلمها كثير من الناس ويعلمها بعضهم ثم ان هذا الحديث يعني فيه تقسيم

الاشياء الى ثلاثة اقسام حلال بين وحرام بين ومشتبه بين - [00:04:10](#)

الحلال والحرام فالحلال البين هو يعني كالحبوب والثمار في الحبوب والثمار كلها من الطيبات وكلها من الحلال وكذلك بهيمة الامان

وهذا يعرفه الخاص والعام لانه بين. ما يتوقف على اهل العلم وانه لا يعلمه الا اهل العلم - [00:04:30](#)

والا ما يعرفه الخاص هو العام. يعرفه يعني يعرف ان الحبوب والثمار وبهيمة الانعام انها حلال. العوام يعرفون انه حلال والخواص

يعلمون انها حلال. والحرام البين مثل مثل الربا والزنا ونكاح ذوات المحارم - [00:04:50](#)

وغير ذلك فان هذا من الحرم البين الذي يعرفه الناس ويعرفه الخاص والعام. ثم يعني مشتبه متوسط بين هذا وهذا المشتبه لا يدري

هل هو من الحلال البين او من الحرام البين؟ لا يرى انه من الحرام البين والحرام البين ويكون هذا مشتبه - [00:05:10](#)

ويعني وترك المشتبه فيه سلامة سلامة الانسان في دينه وسلامته في عرضه سلامته في دينه حتى لا يقع يعني في امر محرم هو

سلامته في ارضه حتى لا يقدح ويتكلم فيه ويقال انه كذا وانه كذا يعني من قبيل الذنب له - [00:05:30](#)

وعلى هذا فان هذه الجملة فيها تقسيم الامور الى ثلاثة اشياء حلال بين وحرام بين وشيء مشتبه يعني لا يدري هل هم الحلال او

الحرام امثلة الحلال البين كما عرفنا يعني - [00:05:50](#)

الحبوب والثمار وكذلك اذا وصلت الانسان بطريق مشروع اما اذا وصلت اليه بطريق محرم فانها حرام مثل اذا اليه عن طريق السرقة

او عن طريق يعني او عن طريق الغصب او ما الى ذلك فانها تكون محرمة من اجل ان - [00:06:10](#)

الطريقة التي وصلت بها اما هي في اصلها ذاتها وفي اصلها هي من الحلال البين لان العوام والخواص كلهم يعرفون ان الثمار الحبوب

والثمار انه منها من القبيح الحلال. وكذلك بهيمة الان من قبيل العلف. نعم. ثانيا - [00:06:30](#)

قوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرى حول الحمى يوشك ان يرتع

فيه. الاوان لكل ملك حمى. الاوان حمى الله محارمه. هذا كله يتعلق - [00:06:50](#)

بالقسم الثالث الذي هو المشتبهات. قال لا يعلمهن كثير من الناس. ثم قال فمن اتقى الشبهات؟ فقد استبرأ لدينه واتقى الشبهات لان

الامور مشتبهة. استبرأ لدينه بانه يعني فعل يعني شيئا يعني مطمئن له - [00:07:10](#)

انه يعني ما ما دخل في امر محتمل استبرأ لدينه وعرضه وعرضه لان لا يتكلم فيه ويقدح فيه ويقال انه يعني يقع وقع في كذا وكذا

وانه يفعل الاشياء المشتبهة نعم. هذا يرجع الى القسم الثالث وهو المشتبهات فيتجنبها - [00:07:30](#)

هل الانسان وفي ذلك السلامة لدينه فيما بينه وبين الله والسلامة لعرضه فيما بينه وبين الناس. فلا كونوا لهم سبيل الى النيل من

عرضه بسبب ذلك. واذا تساهل في الوقوع في المشتبهات قد يجره ذلك الى الوقوع في - [00:07:50](#)

المحرمات الواضحات وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك المثل بالراعي يرعى حول الحمى. فانه اذا كان من الحمى سلم من

وقوع ماشيته في الحمى. واذا كان قريبا منه اوشك ان تقع ماشيته فيه وهو لا يشعر - [00:08:10](#)

والمراد بالحمى ما يحميه الملوك وغيرهم من الاراضي المخصبة. ويمنعون غيرهم من قربها. فالذي يرعى حولها يوشك ان يقع فيها

في عرض نفسه للعقوبة. وحمى الله عز وجل المحارم التي حرّمها. فيجب على - [00:08:30](#)

مرئي الابتعاد عنها وعليه ان يبتعد عن المشتبهات التي قد تؤدي اليها ثم ذكر هذا الكلام وهو يتعلق بالقسم الثالث الذي هو مشتبهات

وانا ما ان شاء الله اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. استبرأ لدينه فيما بينه وبين الله. واستبرأ لعرضه فيما بينه وبين الناس -

[00:08:50](#)

فلا يجدون يعني سبيلا اليه يقدحون فيه وينالون من عرضه ويقولون فيه كذا وكذا. ثمان الرسول صلى الله عليه وسلم ضرب مثلا

مشاهدة محشوشا يتضح به الامر ويتبين به الحقيقة وانه قال كالراعي يرعى حول الحمى كالراعي يرعى حول الحمى يعني -

[00:09:13](#)

راعي معه غنم يرعاها فانه اذا كان قريبا من الحمى حين الملوك والذين يحمون يعني ارضا محصية ويمنعون من احد من قربانها فان

من حولها آآ ويرعى حولها بغنمه فانه قد يغفل وقد ينام وقد يعني يحصل له غفلة - [00:09:33](#)

تذهب الغنم وترعى يعني في ذلك الحمام فيعرض نفسه للعقوبة. لكن اذا كان بعيدا عن الحمى فان فانه لا مجال لانها لو يعني مشت ستمشي في شيء بعيدا عن الحمى - [00:09:59](#)

ولا تصل الى الحمى الا اذا مسافة طويلة. ومعلوم انه سيتنبه او انه يتنبه وانما الغفلة تكون من القرب من الحمى. فتذهب وتدخل في الحمى ويعرض نفسه للعقوبة. ولهذا قال كالراعي يوشك ان يقع فيه. يعني يقرب ان يقع فيه - [00:10:16](#)

لانه قريب منه ولكن اذا كان بعيدا فانه يسلم من الوقوع فيه. نعم ثالثا قوله الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب - [00:10:36](#)

المضغة القطعة من اللحم على قدر ما يمضغه الاكل. وفي هذا بيان عظم شأن القلب في الجسد. وانه ملك وانها تصلح بصلاحه وتفسد بفساده. ثم ذكر هذه الجملة الاخيرة في هذا الحديث في قوله الا وان - [00:10:55](#)

مضغة اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسده فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب واتى باله مرتين اتى مرتين من التي تدل على الاهتمام والعناية يعني بما يكون بعدها لان قوله الا وان في الجسد - [00:11:15](#)

الا وهي القلب فكونه يأتي بها ويكررها يدل على اهمية او على عظم شأن القلب هو انه ملك الاعضاء وانها تصلح بصلاحه بفساده فاذا كان يعني سليما فان الاعمال تكون على وفقه سليمة واذا كان يعني غير سليم - [00:11:34](#)

فان الاعضاء تكون تبعا له لانها تصلح بصلاحه وتفسد بفساده. والمضغة هي القلب التي هي على قدر يعني ما يمضغه الماضغ يمضغه الاكل فان هذا يبين لنا عظيم شأن القلب ومنزلته و - [00:11:56](#)

اه علو مكانته وانه اه غيره تابع له وان المحافظة عليه وعلى سلامته فيه المحافظة على سلامة الاعضاء التي تابعة له محافظة على الاعضاء التي هي تابعة له. نعم. رابعا قال النووي - [00:12:16](#)

قوله صلى الله عليه وسلم فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن انه ليس بحرام. والثاني ان يكون المعنى قد قارب ان يقع في الحرام. وكما قال - [00:12:36](#)

معاصي يريد الكفر لان النفس اذا وقعت في المخالفة تدرجت بمفسدة الى اخرى اكبر منها. قيل واليه بقوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. يريد انهم تدرجوا بالمعاصي - [00:12:56](#)

قتل الانبياء وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي تدرجوا من البيضة والحبل الى السرقة. ثم ذكر يعني هذا ان المعاصي انها تجر يعني من من من سيء - [00:13:16](#)

ده اسوأ وان من وقع في المعاصي وقع في المحرمات فانه ذلك قد يجره الى ما هو اكبر منه كالذين يقتلون الانبياء فان قتل الانبياء هو اعظم جريمة لان لانهم رسل الله الذين ارسلهم لهداية الخلق فمن اقدم على قتلهم فان - [00:13:36](#)

انه يعني اه فانه اه وقع في جريمة عظيمة ومن المعلوم ان قتل الانبياء هو لا يكون الا بغير حق. بغير حق ما في قتل بحق. وانما كل ما يكون في حق الانبياء فانه - [00:13:56](#)

بالباطل وليس قتلا بحق ولكن يعني هذا يبين لنا او المقصود به ان قتل الانبياء لا يكون الا بغير حق وانه ولا مجال ولا سبيل الا ان يكون هناك قتل للانبياء يعني بحق بل هو اذا وجد فانه لا يكون الا - [00:14:16](#)

حق وكذلك ايضا يجز من المعصية الى ما هو اشد منها كما جاء في الحديث عن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده يعني معناه البيضة لان شي قليل ما يصل الى نصاب السرقة التي تقطع بها اليد ولكن سرقة البيضة تجر الى ما هو اكبر منها - [00:14:36](#)

يجر الى سرقة الدجاجة تدل الى سرقة الغنم تدل الى سرقة الامور الكبيرة التي يعني يكون عليها عقوبة الفعل او الشيء الذي اقدم عليه في الاول يعني اه امر يعني ليس - [00:14:56](#)

في حد وانما يعني يمكن ان يعاقب عليه بالتعزير ولكن اذا سرق البيضة جره ذلك الى ان يسرق ما هو اكبر منها وكذلك الحبل. نعم. خامسا النعمان بن بشير رضي الله عنهما من صغار الصحابة وقد توفي - [00:15:16](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنوات. وقد قال في روايته هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يدل على صحة تحمل الصغير المميز. وان ما تحمله في حال صغره واداه في حال - [00:15:36](#)

كباره فهو مقبول ومثله الكافر اذا تحمل في حال كفره وادى في حال اسلامه البشير رضي الله تعالى عنهما من صغار الصحابة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنين وعمره ثمان سنين وقد حدث بهذا الحديث - [00:15:56](#)

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني معناه ان ليس هناك بينه وبين واسطة لان صغار الصحابة كثيرا ما يروون عن غيرهم من الصحابة ولا يسمونهم. وهذا قاله مرسل الصحابي ومراسيل الصحابة هنا حجة. لانهم انما يأخذون عن الصحابة - [00:16:16](#)

الصحابة صغار يأخذون عن صحابة كبار ولكنه قد يكون في بعض الاحيان يعني يتلقى عن الرسول وسلم وهو صغير فاذا هذه يدلنا على ان صغير مميز اذا تحمل في حال صغره وادى في حال كبره فان ذلك معتبر. وان وانه - [00:16:36](#)

انه معتبر لانه تحمل وهو مميز في حال صغاره وادى في حال كبره. ومثل ذلك الكافر اذا تحمل في حال كفره وادى بعد اسلامه فان ذلك يعتبر. ومن امثلة ذلك قصة ابو سفيان رضي الله عنه مع هرقل - [00:16:56](#)

قبل ان ان يسلم فانه ذهب الى قيصر وانه اخبر بشيء مما كان يعلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يعني يصل الرحم وانه كذا وانه كذا وانه كذا ويثني عليه. وهذا من الاشياء التي عرفها عنه صلى الله عليه وسلم وتحملها في حال - [00:17:16](#)

كفره وبعد ذلك اداها يعني لانه تحملها في حال كفره واداه يعني بعد اسلامه فان هذا يعتبر من قبيل آآ ما اخذ عنه صلى الله عليه وسلم وتحمل عنه فاذا انا صغير المميز اذا تحملت - [00:17:36](#)

في حالة صغره وادى في حال كبره فانه يعتبر وكذلك الكافر اذا تحمل في حال كبره وادى بعد اسلامه فان ذلك معتبرا منه نعم. سادسا مما يستفاد من الحديث اولا بيان تقسيم الاشياء في الشريعة - [00:17:56](#)

الى حلال بين وحرام بين ومشتبه متردد بينهما. نعم. ثانيا ان المشتبه لا يعلمه كثير من الناس وان بعضهم يعلم حكمه بدليله. لانه قال يعني كثير من الناس ومفهومه انه يعلم بعض - [00:18:16](#)

انه قد يعلم بعض الناس بدليله يعني بان يرد المشتبه الى الواضح. نعم. ثالثا ترك اتيان المشتبه حتى ولا محله هذا هو الاصل ان المشتبه يعني يترك حتى الى محله. نعم. رابعا ضرب الامثال لتقرير المعاني - [00:18:36](#)

المعنوية بتشبيهها بالحسية. وهذا فيه ذكرى رائعة قصة الراعي نعم. خامسا ان الانسان اذا وقع في الامور مشتبهة هان عليه ان يقع في الامور الواضحة. نعم. سادسا بيان عظم شأن القلب وان الاعضاء - [00:18:56](#)

تابعة له تصلح بصلاحه وتفسد بفساده. نعم. سابعا ان فساد الظاهر دليل على فساد الباطن يعني الفساد الظاهر الذي هو الظاهر يعني كونه الانسان اذا روي في افعاله يعني ما هو سيء وما هو - [00:19:16](#)

قبيح يدل هذا ظاهر وفساده يدل على فساد الباطن الذي هو القلب. لان الجوار تابعة للقلب فاذا صلح ما صلح فيه بصلاحه واذا فسد فساده فاذا وجد الفساد في الاعمال الظاهرة فيعني يدل على فساد الباطن الذي هو القلب - [00:19:36](#)

نعم. ثامنا ان في اتقاء الشبهات محافظة الانسان على دينه من النقص وعرضه من العيب كلب. نعم. انتهى. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:19:56](#)